جريدة الى الأمام
FORWARD
الأسبوعية

صحيفة سياسية عامة للحزب الشيوعي العمالي العراقي

تصدر كل يوم اثنين
2022\04\25

أساس الاشتراكية الإنسان... الاشتراكية حركة إعادة الخيار للإنسان
منصور حكمت

رئيس التحرير: أحمد عبدالستار | WP-IRAQ.COM | العدد: 111

أزمة البديل السياسي لإيران وأمريكا في العراق.

سمير عادل

ليس لدى النظام الاقتصادي الرأسمالي ا لعا لمي أية مشكلة لو بقي العراق دون حكومة إلى أجل غير مسمى، طالما أن الوضع السياسي المحلي لا يؤثر على مكانته في التقسيم العالمي للإنتاج الرأسمالي. وهذه المكانة هي صناعة النفط. بمعنى آخر لو أدت الأزمة السياسية الحالية في العراق الى التأثير على صناعة النفط وزعزعة الإنتاج العالمي، لكنا لتحول بغداد إلى مكان لحجيج المندوبين والمبعوثين الدوليين وقادة الغرب والشرق لحل الازمة السياسية. وها هي أرقام البنك الدولي تشير الى ان العراق سجل نموا اقتصاديا بنسبة ٨.٩٪ لعام ٢٠٢٢ وان نصيب دخل الفرد من الناتج القومي وصل إلى ٦.٣٪ وهي الأعلى من بقية الدول العربية مثل السعودية ودول الخليج الأخرى. (سنشرح في مقال آخر عن خدعة هذه الأرقام) ولكن ما يهمنا الآن هو الوضع السياسي في العراق الذي كما تشير الأرقام لن تؤثر على الوضع الاقتصادي العالمي، بل إن مؤسسات مالية دولية تشيد بأداء العراق الاقتصادي وأداء حكومته التي هي خارج نطاق الخدمة منذ ٦ أشهر وهي تسمى بحكومة تصريف أعمال. وعليه إن الإدارة الاميركية غير مستعجلة على تشكيل الحكومة في العراق ولا الجمهورية الاسلامية في ايران، كما شاهدنا فصوله بعد اجتياح داعش لثلث مساحة العراق في حزيران عام ٢٠١٤، حيث شكلت حكومة العبادي بوقت قياسي، لان ظهور داعش مثل تهديد خطير لتغيير الخارطة الجيو سياسية في العراق والمنطقة برمتها بسبب ذلك الاجتياح. وفي نفس الوقت أن كلا الطرفين أي الامريكي والايراني ليس لديهما ادوات حاسمة من القوى المحلية لتغيير المعادلة السياسية. المحكمة الاتحادية اعادة الوضع السياسي في العراق الى نصابها كما اشرنا في مقال سابق (المحكمة الاتحادية تنقذ حصة المكون الاكبر)، ومنعت من خلط الاوراق وتغيير دفة العملية السياسية والمعادلة السياسية تحت عنوان حكومة الاغلبية التي رفع لواءها مقتدى الصدر، وللأمانة فهو أي الصدر استعارها من غريمه المالكي الذي ناشد بها قبل سنوات. وكل الجعجعة الاعلامية والمزايدة السياسية واطلاق التصريحات الجوفاء بأن كارثة دستورية ستقع على رؤوس الأحياء من جماهير العراق بسبب الفراغ الدستوري لو لم تلتزم الاطراف السياسية بالمواعيد الدستورية، تتهاوى وتتبدد في الهواء المعجون بالتراب في العراق دون اي تقديم ولا تأخير بالوضع السياسي. الازمة السياسية الحالية في العراق هي ازمة قديمة جديدة. قديمة بمعنى أنها ولدت منذ غزو العراق، وأن الاحتلال لم يستطع من خلق نظام سياسي مستقر ودولة ذات مؤسسات بالمعنى القانوني والسياسي و الهوياتي. وخلال كل تلك السنوات، كانت الولايات المتحدة الأمريكية وإيران تديران الازمة السياسية، وهنا نقصد بأزمة السلطة السياسية التي أرسيت على اساس المحاصصة القومية والطائفية. ولم تستطع نفس الطبقة البرجوازية الحاكمة في العراق من حسم التشرذم السياسي في صفوفها. اما الجديد في الأزمة المذكورة هو ان انتفاضة اكتوبر عمقت من أزمة السلطة السياسية في العراق، وهي من قلبت المعادلة السياسية التي يجر كل طرف من تلابيبها دون جدوى. اثبت الرهان على الانتخابات لتغيير المشهد السياسي في العراق فشله الذريع، ولم يساورنا أدنى شك في ذلك وقد تحدثنا عنها بإسهاب وفي مناسبات مختلفة، لأنه ببساطة ان من يحسم مسالة السلطة السياسية ليس من يحصد الأصوات في الانتخابات وبغض النظر عن شفافيتها ونزاهتها أو من عدمها، بل من يحسمها هو من يمتلك ميليشيات. وقد اكتشفت جماهير العراق بعد ما يقارب عن عقدين من

التتمة ص٢

بيان الحزب الشيوعي العمالي العراقي. بمناسبة الأول من ايار

الاول من ايار هو يوم العمال العالمي، يوم التضامن الأممي للعمال. في الاول من ايار، يظهر العمال صفا موحدا على صعيد العالم، كطبقة واحدة بوجه الرأسمال، بوجه الطبقة البرجوازية التي لم تتورع عن ارتكاب مجمل أشكال الجرائم ضد الانسانية، سن قوانين معادية للحريات والحقوق الانسانية، ونفخ الروح في كل النزعات البالية للتفرقة بين البشر من القومية والطائفة والدين والعرق والجنس، وشن الحروب وفرض العقوبات والحصار الاقتصادي، وكل ذلك من اجل ادامة سلطتها، وتراكم ارباحها وثرواتها.

في هذا اليوم، يوم الاول من ايار وبالرغم من كل محاولات البرجوازية ونظامها الرأسمالي في إخفاء ملامح الصراع الطبقي، وظهورها على أنها تمثل المجتمع وكل الجماهير، لكنها تظهر بوجهها العاري والقبيح بالتصدي، في غالبية بلدان العالم بما فيها المسماة بالديمقراطية وقلاع التشدق بحقوق الإنسان، لمظاهرات واحتجاجات العمال و احتفائهم بمناسبة الاول من ايار، والسعي لقمعها. للأسف، يحل الأول من آيار والبشرية جمعاء تضع يدها على قلبها جراء اوضاع الحرب والعسكرتارية في أوكرانيا. إن ما يحدث اليوم في أوكرانيا من قتل ودمار هو واحد من سيناريوهات الطبقة البرجوازية المتصارعة فيما بينها، احدى فصول حروب الدول الإمبريالية على النفوذ السياسي والاقتصادي. كما إن عملية التحميق الواسع التي تقوم بها وسائل الإعلام البرجوازية للتغطية على مبررات اندلاع الحرب الدموية الدائرة في أوكرانيا، وسعيها لإثبات حقانية الطبقة البرجوازية الحاكمة للإمبرياليات المتصارعة عبر الاكاذيب والتزييف، هو جزء من عملية إخفاء لماهية الصراع الحاصل بين تلك الدول الامبريالية، لتعبئة الطبقة العاملة وعموم محرومي المجتمع في حدودها الجغرافية وزجها كوقود في حربها القذرة. أن صعود اليمين البرجوازي الرجعي في أوروبا وانبعاث الأفكار القومية الفاشية والعنصرية وظهور جماعات وفرق نازية بشكل علني وبدعم الأنظمة البرجوازية الغربية التي هي نفسها من دعمت عصابات داعش وكل الجماعات الاسلامية الارهابية في الشرق الاوسط هو انعكاس للازمة الاقتصادية والسياسية والفكرية للنظام الرأسمالي. ومثلما جرت العادة، في كل ازمة اقتصادية وسياسية يواجهها النظام الرأسمالي تبث الروح بتلك الجماعات المتحجرة لإنقاذ سلطتها من أي عاصفة ثورية تقلعها من جذورها وتنهي حكم سلطة رأس المال إلى الأبد على يد الطبقة العاملة. على الطبقة العاملة العالمية اليوم واكثر من اي وقت مضى ان تستأصل كابوس الرأسمال ومصائبه عبر احلال بديلها التحرري الاشتراكي. انها ضرورة تاريخية لا تقبل التأجيل!

في العراق، تواجه الطبقة العاملة هجمة شرسة على حياتها المعيشية ومستقبلها على الصعيد الاقتصادي والضمان الاجتماعي والحقوق التقاعدية وفرص العمل من قبل السلطة المليشياتية البرجوازية وبدعم المؤسسات الرأسمالية العالمية مثل صندوق النقد الدولي والبنك الدولي. ان البطالة المليونية والورقة البيضاء التي شرعتها حكومة اللصوص التي يقودها الكاظمي وغياب قوانين صارمة تؤمن الحياة المعيشية للعمال في القطاع الخاص وارتفاع الأسعار بسبب تخفيض قيمة العملة المحلية جراء تلك الورقة، والأزمة الاقتصادية التي يواجهها النظام الرأسمالي العالمي ككل في مقابل بقاء رواتب ومعاشات العمال والموظفين على حالها، كل هذه العوامل ساهمت في تدني الحياة المعيشية للعمال وجعلتها في مواجهة الطبقة البرجوازية الطفيلية المتمثلة بالسلطة المليشياتية الفاسدة. وبينما ينعم أعضائها وشخصياتها في البرلمان والحكومة والمناصب الخاصة بامتيازات مالية كبيرة تسرق

التتمة ص٢

الأول من آيار هو ليس يوم الاحتجاج على الجمهورية الإسلامية والمطالب فحسب!
إنه يوم إعلان وجود الطبقة العاملة، إعلان هدف تحرر الإنسان على يد هذه الطبقة!
(مصطفى أسد بور في حوار مع كورش مدرسي)

ص٣

بيان الحزب الشيوعي العمالي العراقي.
بمناسبة الأول من ايار

باستهتار من جيوب العمال والموظفين، يغط قطاع واسع من المجتمع تحت خط الفقر. و بمحاذاة ذلك تمنع الحكومة كل أشكال التنظيم العمالي في القطاع العام وتفرض اتحاد موالي لها، وتقمع بأشكال مختلفة الاحتجاجات العمالية في قطاعات مختلفة. في يوم الاول من ايار في العراق، تعلن الطبقة العاملة أنها جزء من الطبقة العاملة العالمية، وتقف في صف واحد جنب العمال الروس والاوكرانيين والاوربيين وعمال الولايات المتحدة الأمريكية وكل العالم، وتعلن بأن الطريق لإنهاء الحروب والعقوبات الاقتصادية هو بتوحيد صفوفهم وعدم إفساح المجال لانطلاء لعبة صراع حكوماتهم البرجوازية والدفع بنضالهم المشترك من أجل فرض التراجع على برجوازياتهم وصولاً لحد الإطاحة بها. وفي الوقت ذاته، ان الاول من ايار هو اليوم الذي تتعاضد فيه الطبقة العاملة من أجل كنس سلطة المليشيات والمافيات الطائفية في العراق، بكل برامجها ومشاريعها وسياساتها الاقتصادية المعادية للعمال والكادحين والمحرومين، وفي مقدمتها «الورقة البيضاء» التي شرعت للموازنة، موازنة اللصوص والفاسدين، موازنة افقار العمال والموظفين والكادحين.

في الاول من ايار تعلن الطبقة العاملة عن لائحة مطالبها العادلة التي تتلخص بفرصة عمل مناسب او ضمان البطالة وسن قانون ضمان اجتماعي بما يتناسب مع اشباع حاجتها المادية والمعيشية ورفع الأجور والمعاشات بما يتناسب مع القدرة الشرائية.... ان الاول من ايار، يوم توحيد الصفوف من اجل تمزيق كل الاتفاقيات التي عقدت مع المؤسسات الإمبريالية العالمية من أمثال صندوق النقد والبنك الدوليين وبيع ثروات المجتمع بابخس الاثمان للبرجوازية العالمية والمحلية، يوم انهاء كل المصائب والمآسي التي يرسف بها المجتمع من جوع وفقر، وبطالة وانعدام أمان اقتصادي، خدمات وغيرها. إنه اليوم الذي تصدح فيه أصوات العمال بأن هذه السلطة وانتخاباتها ومؤسساتها وقوانينها وكل ما يمت الصلة بها هو عديم الشرعية والقانونية، ويجب ان ترحل فوراً. لقد جربت البرجوازية بدائلها وفشلت، وعليها ان ترحل. ان الاول من آيار يوم رفع راية البديل والثورة الاشتراكية للعامل، اليوم وأكثر من اي وقت مضى. إنه اليوم الذي تؤكد فيه الطبقة العاملة على أن مستقبل وغد أفضل لا يأتي إلا على ايديها. وأنها هي الطبقة الوحيدة القادرة على حشد كل محرومي وكادحي المجتمع خلف رايتها التحررية والانسانية وإرساء الرفاه، الحرية والمساواة.

عاش الأول من أيار يوم التضامن العمالي الأممي!

نهاية نيسان ٢٠٢٢

أزمة البديل السياسي لإيران وأمريكا في العراق.

سمير عادل

الزمن كذبة الانتخابات وصناديقها المتهرئة، ولذلك قاطعتها بنسبة أكثر من ٨٢٪، وهذا هو سر امتعاض الجميع في العملية السياسية بما فيها الفائزين منهم. صومعة مقتدى الصدر او مكوكية الاطار التنسيقي، وفي ثناياه لهاث السفير الايراني في بغداد بين هذا وذاك، لن يظفر بالنهاية سوى بحكومة توافقية تَعَوَّمَ العملية السياسية. فجميع الأطراف الإقليمية والدولية بغنى عن أي احتدام مسلح بين الاخوة الاعداء في البيت الشيعي المتهالك على الساحة السياسية العراقية في خضم السيناريوهات المرتقبة في المنطقة والمترتبة لتداعيات الحرب الروسية على أوكرانيا. وعليه أن المضي الى انتخابات اخرى كما تروج وتسرب من شأنه تشديد الازمة السياسية وهي ما تعيها الاطراف السياسية المتصارعة فيما بينها على السلطة. في خضم هذا الركود السياسي الذي يلازم كل المشهد السياسي في العراق، تصطف الأقلام والمحللين السياسيين حول تشكيل الحكومة في العراق وينقسمون الى قسمين، الاول يتهم السفير الإيراني بالتدخل بالشأن السياسي العراقي ومستاء من تطاولاته، واتهام الطرف الموالي للجمهورية الاسلامية بخيانة الشيعة والوطن والعراق، فيما الثاني يتوج بطلا قوميا لأنه يسعى لإخراج العراق من تحت عباءة الجمهورية الإسلامية تحت عنوان تشكيل حكومة الاغلبية. بيد أن السؤال الذي يطرح نفسه على أي شيء يحصل عليه العامل و الموظف والعاطل عن العمل والمرأة المكبلة بنظام ذكوري وسلطة اسلامية مليشياتية رجعية حتى النخاع لو تشكلت حكومة برعاية ايرانية او حماية امريكية؟؟؟ أن الغائب في كل التحليلات السياسية، مصالح الجموع الغفيرة من محرومي العراق، يتقدمهم العاطلون عن العمل الذي يقدر عددهم وزارة التخطيط بنسبة ١٢-١٤ مليون عاطل، ونسبة الذين يعيشون تحت خط الفقر تصل إلى أكثر من ٢٧٪ أي ثلث سكان العراق إذا لم نقل أكثر من هذه النسبة خاصة بعد تخفيض سعر قيمة العملة المحلية. واي كانت الحكومة القادمة فلن يكون الفارق بينها سوى مرحلة زمنية أخرى، وستكون امتداد للسلطة المليشياتية القائمة الآن. هناك مثل يقول ان المفتاح سقط في منطقة مظلمة بينما تبحث عنه في منطقة مضاءة بحجة وجود ضوء فيه، وهكذا إذا أردنا الخلاص من كل هذه المآسي التي تعيشها جماهير العراق وتخليص العراق من سياسة المحاور فلن يكون بانتظار العملية السياسية التي لن تولد اكثر من فأرا هجينا في أحسن احوالها.

الأول من آيار هو ليس يوم الاحتجاج على الجمهورية الإسلامية والمطالب مطالب فحسب!
إنه يوم إعلان وجود الطبقة العاملة، إعلان هدف تحرر الإنسان على يد هذه الطبقة!
(مصطفى أسد بور في حوار مع كورش مدرسي)
(١٣ نيشان ٢٠٠٧)
(١-٢)
ترجمة: فارس محمود

(النص أدناه هو لحوار تلفزيوني جرى في ١٣ نيسان ٢٠٠٧. ونظراً لأهمية النقاط الواردة فيه للعمال، والقادة والناشطين العماليين والشيوعيين، نترجمه وننشره، ونوصيهم بقراءته) (الى الأمام)

مصطفى اسدبور: الأول من آيار، اليوم العالمي للطبقة العاملة، على الأبواب. ثمة تحركات وتحضيرات تقوم بها مجاميع عمالية. القضية هي أن بوسع وحدة الطبقة العاملة أن تغير الأوضاع وتحل محلها عالماً أفضل. الأوضاع السياسية في إيران متعطشة لمناسبة ويوم مثل هذا، وإن مجمل الشيء الذي يتجلى بالأول من آيار هو الاقتدار، التنظيم والبديل العمالي. بأي نظرة أو رؤية، ينبغي علينا أن ننظر الى الأول من آيار؟ كيف بوسع الناس أن تستعد له؟

كورش مدرسي: في الكثير من الأحيان، يتم اعتبار الأول من آيار كمرادف او معادل او مساوي للتحرك ضد الجمهورية الإسلامية او يوم إعلان ورفع المطالب الفئوية للطبقة العاملة. بيد أن الأول من آيار هو أوسع من هذا. الأول من آيار هو يوم الطبقة العاملة. في الحقيقة مثل نوروز (يوم بداية السنة الفارسية-م) الطبقة العاملة. يوم إعلان تضامن الطبقة العاملة على الصعيد العالمي. إنه اليوم الذي ترسم فيه الطبقة العاملة هويتها بالتمايز عن مجمل الطبقات والفئات الأخرى. إنه اليوم الذي تعلن فيه الطبقة العاملة إنها تعرف المجتمع وتحدد اختلافها عن بقية الطبقات. تعلن إنها تعرف إنه، في العالم الراهن، منشأ الثروة في المجتمع هي الطبقة العاملة، وفي الوقت ذاته، هي طبقة محرومة من ثمرة كدحها. في الأول من آيار، تعلن الطبقة العاملة إنها واعية بمجتمع نظام عبودية العمل المأجور السائد، وإن الطبقة العاملة هم عبيد عالمنا المعاصر. في هذا اليوم، تعلن الطبقة العاملة إنها تنشد الخلاص من قيود هذه العبودية وتخلّص كل المجتمع معها. في الأول من آيار، ينبغي على الطبقة العاملة ان تعلن إنها مدركة لواقع ووضعية المجتمع المعاصر، وإنها تعرف نفسها ومجتمعها جيداً. إنها واعية ومدركة للوحدة العالمية للطبقة العاملة، وإنها مصممة على تغيير العالم. نعم! في مجتمع إيران الذي يغط في القمع والمصائب، يتحول الأول من آيار مباشرة الى يوم مجابهة الجمهورية الاسلامية. بيد أن الأول من آيار هو ليس يوم النضال ضد الجمهورية الإسلامية فحسب، بل يوم النضال ضد كل معسكر البرجوازية في ايران وعلى الصعيد العالمي. إن هدف الأول من آيار هو الحملة على النقطة المشتركة لمجمل البرجوازية على صعيد العالم، اي تسليط الضوء على ممارسة عبودية العمل المأجور على الطبقة العاملة. إنه يوم إعلان هدف الطبقة العاملة هو لتحرر الانسانية. ينبغي أن نحتفل بالأول من آيار وفق هذه السمة، ووفق هذه السمة نجعل منه تقليداً ونحوّله الى يوم نجمع فيه أكثر ما يمكن من الطبقة العاملة حول بعضهم.

مصطفى اسدبور: اشرت الى خصائص كثيرة. ولكن حين تنظر الى الطبقة العاملة في ايران، ترى إنها تواجه أشكال ضعف كثيرة. العامل متفرق، العامل جائع، تحت الضغط، لا يستطيع تدبر أمره والخ. إن المسافة ما بين ما ترسمه عن الطبقة العاملة والمكانة الحالية اتخذت شكل هوة عميقة. هل إن موضوعتك تتعلق بالتذكير بالآمال

التتمة ص ٣

والأهداف والتطلعات أم إنه يتمتع بمعنى واقعي وعملي بالنسبة للطبقة العاملة؟ ما هو قصدك من هذه التصاوير وهذه الخصائص التي تحدثت عنها؟

كورش مدرسي: ان المسافة والهوة التي اشرت اليها هما امراً واقعياً. مسافة أو هوة ما بين المكانة الموضوعية للطبقة العاملة وقدرتها العملية في ميدان المجتمع. الطبقة العاملة لا في ايران فحسب، بل في العالم بيدها شريان حياة المجتمع. تصور، ولو للحظة، يقرر عمال الكهرباء، النفط، المخابز، صناعة السيارات على ايقاف العمل، سيوقفون المجتمع. يتوقف إنتاج الثروة. لن تبنى المنازل، ستتوقف العربات عن الحركة. تفقد البرجوازية اقتدارها. لن يبقى وقود لتسيير العربات النظامية. لن يُصنّع البارود الذي يطلقون به النار. ستكف مدافعهم الحربية عن الإطلاق، ستتوقف أقمارهم الصناعية عن البث والإرسال. ليس ثمة قسم من المجتمع يتحلى بمثل هذا الحد من الاقتدار. ورغم كل اهميتها، إذا سحبت الأقسام الأخرى من المجتمع أيديها، لن يكون هناك مثل ذلك التأثير الهائل والمباشر. إذا سحبت الممرضات أياديهن من العمل اليوم، وإن لم يمضي المعلمون والطلبة الى صفوفهم الدراسية، فإن قسماً من حياة الناس يتعرض للشلل دون شك. ولكن إذا سحب عامل النفط والكهرباء وغيره من العمل وأوقف عجلة الإنتاج، ففي اللحظة ذاتها، سيصيب المجتمع كله شللاً كاملاً وتاماً. إذا قرر سواق شركة واحد للسيارات والمترو أن لا يعملون، ستُشل طهران في اليوم واللحظة ذاتها. إنها قدرة الطبقة العاملة. لماذا هذه القدرة والاقتدار على الميدان العالمي غائبان، ولا يظهران بهذه الصلابة والخصائص؟ السبب هو فقط العامل الذاتي الذي يفتقد الى أي شرط مسبق وارضية موضوعية. إن العامل الذاتي هو أن ترى الطبقة العاملة نقطة قوتها ونقطة ضعفها. أن تدرك إنها حين تكون متفرقة، لن يبلغ صوتها أي مكان، لا تحقق شيء، وتكون اكثر أقسام المجتمع عرضة لتلقي الضربات. تعرف هذه الطبقة، إذا أي قسم منها، وبالأخص قسم الصناعات الرئيسية التي تمسك بمفتاح المجتمع ومفتاح اقتدار وقدرة طبقتنا، تخلّص نفسها وتخلص المجتمع. المشكلة ذاتية فقط. تكمن المشكلة بالأفكار التي تنهش بذهن الطبقة العاملة صباح مساء وتحول دون اتحادهم. أفكار تقسّم العامل الى رجل وامرأة، كردي وفارسي وعربي وترك وبلوش و..، عامل عامل وعاطل، عامل معامل واصناف مختلفة، عامل مسن وعامل شاب. إن مثل هذه العقليات والأفكار تخلق هوّات ما بين الطبقة العاملة تستفيد منها الرأسمالية من أجل اقتدارها. إن هذه التقسيمات هي التي تجعل عامل النسيج يغط في المصائب، فيما يقف عامل النفط دون أية مبالاة. حين تُشن حملة على عمال النفط، يلتزم عمال صناعة السيارات وعمال النسيج الصمت. يرمى بعمال صناعة السيارات الى البطالة، ويلزم الصمت عمال الكهرباء. إنه وضع نجابهه، وإن فلسفة الاول من ايار هي السعي لتقريب صفوف الطبقة وتنظيمها. على الطبقة العاملة أن تعلن للمجتمع إنه عيد كي تعرّف نفسها للمجتمع. لماذا لا تُزيّن المدن والشوارع في الأول من آيار؟ لماذا لا تطلق المعامل والمصانع أصواتها وأبواقها وصافراتها؟ لماذا لا تُنار اضواء جميع عربات ووسائل النقل العام؟ لماذا لا يقرر سواق شركت واحد وعمال المترو في هذا اليوم أن ترتاد الناس مجاناً؟ وإذا سال أحد ما «ما لذي يجري؟! أ هي ولادة الإمام؟!» يردوا: «ألا تعلم اليوم عيد ميلاد الطبقة العاملة! عيد البشرية والإنسانية. عيد التحرر من عبودية العمل المأجور»؟! إن كل هذه ممكنة. ليست القضية هي التظاهرات ضد الجمهورية الإسلامية فقط. إنه اليوم الذي تَعرِفْ نفسها فيه. وقبل أي شيء، يوم تعود الطبقة العاملة لنفسها. وإن هذا ينبغي ان يكون أساساً. على جميع الناشطين الشيوعيين والقادة العمال أن يضعوا أيدهم بيد ويسعون الى تحويل الأول من آيار الى يوم كهذا: يوم عيد كل المجتمع! إن امرأ يريد أن يعيش في هذا المجتمع، عليه أن يقر بوجود الطبقة العاملة واهمية ودور هذه الطبقة. وقبل اي أمرئ وقبل اي قسم، على الطبقة العاملة نفسها ان تقر بهذه الحقيقة والواقع. ان المشكلة الذاتية للطبقة العاملة هي هذه بالضبط. القومية، الدين، الذكورية، الوطنية ومجمل هذه التي تقسم البشرية هي من أجل تأبيد المشكلة الذاتية للطبقة العاملة والاستفادة من الشقوق والتصدع التي تخلقها داخل الطبقة. إن كل واحدة من هذه تعمق، من ناحيتها، هذا الشق غير الواقعي وغير الطبقي. يفصلون العمال وفق جنسهم، قومهم، مهنتهم، والف شيء آخر. إنه الأول من آيار الذي على العامل أن يعلن فيه إن ليس له هوية قومية ودينية وجنسية. ذا هوية إنسانية تنشد ان ترسي مجتمع متساوٍ وحر من أي ظلم واستغلال. إن هذا معنى ومحتوى الأول من آيار وينبغي ان يمضي نحو هذه الوجهة. أينما يتحقق هذا الوعي، لن يتعدى عمر السلطة البرجوازية ساعات معدودة، ناهيك عن أيام!

مصطفى اسدبور: إن النداء الذي توجهه للعمال فيما يخص الأول من آيار هو ليس شائعاً كثيراً. يُقال ان العمال يجتمعون ويعبروا عن احتجاجهم على الجمهورية الإسلامية أو يطرحوا مطالبهم العمالية او صراعهم مع الإدارة وغير ذلك. ألا يخلق هنا نوع من الازدواجية ما بين ما تقوله وما تتطلع من العامل في الأول من آيار؟

كورش مدرسي: برايي، كلا. القضية تتوقف على رؤية الأمر بشكل واسع أم بشكل محدود. إن ما تحدثت عنه يشمل الاحتجاج على المصائب اليومية للطبقة العاملة. النضال ضد العوز، ومن أجل ظروف عمل افضل، ومن أجل ضمان بطالة هو نضالنا اليومي، وهي، أي المطالب، من بين نضالنا في الأول من آيار كذلك. بيد أن للأول من آيار هدف آخر. إنه اتحاد الطبقة العاملة حول هويتها الطبقية. إذا جعلنا المطاليب المحلية محور الأمر، لماذا على العامل البريطاني الذي لا يعاني الفقر والجوع ان يعلن اتحاده مع الطبقة العاملة في ايران. أو لماذا على الطبقة العاملة المفقرة في ايران ان تعلن تضامنها مع الطبقة العاملة في بريطانيا او الصين التي ذات وضع معيشي افضل؟!..... ان موضوعتي هي ان الاحتجاج على الفقر والعوز والظلم والقمع هي جزء من الأول من آيار هذا، انها مقترنة بالأول من آيار وليس معناه. ثمة حركات في المجتمع تريد الطبقة العاملة ان تحل في الميدان، ولكن بإطار ونطاق محدودين. ثمة اناس ينشدون، على سبيل المثال، أن يمارسوا الضغط على احمد نجاد كي يأتي رفسنجاني للسلطة، أو ينشدوا ان تحل الطبقة العاملة في الميدان بشرط إضعاف الجمهورية الإسلامية او البرجوازية التي على صعيد البلد ككل، كي تقترب البرجوازية المحلية والقومية وجماعاتهم من حملة الشهادات المتخلفين للسلطة. أن تقترب البرجوازية الكردية والتركية والعربية من السلطة، ان يحققوا فدراليتهم او مشروطيتهم. إن هؤلاء جميعاً يبتهجون لاحتجاج العامل على الجمهورية الإسلامية، على شرط ان لا تتنامى الهوية الطبقية لهذه الطبقة. اذ نرى القادة القوميين (الكرد) من أمثال عبد الله مهتدي وعبد الله اوجلان يوجهون النداءات للعمال بهذا اليوم. إن نقطتي هي اننا ننشد أن تحل الطبقة العاملة الميدان على شرط ان تعلن ترسيخ وجودها على صعيد عالمي. في وضع وسياق مثل هذا تتم تقوية النضال ضد قلة الأجور، الطرد من العمل وفرض البطالة. ليس الامر متعلق بتناقض، وانما يتعلق الامر بتضييق او توسيع كوة أمام العامل. تتعلق موضوعتي بفتح ذهن المجتمع لكيان موجود في المجتمع، محروم وبوسعه تخليص هذا المجتمع وإنقاذه. ينبغي النضال ضد قلة الأجور والقمع والاستبداد كل يوم، ومن ضمنه الأول من آيار. بيد أن الأول من آيار في المطاف الأخير، وبغض النظر عن اي شيء، هو معرفة الطبقة العاملة لنفسها وإعلان ذلك للمجتمع وإعلان وجودها على صعيد كل المجتمع وكل البرجوازية سواء التي في الحكم او التي في المعارضة. من البرجوازية في العراق والتي هي حاكمة الى البرجوازية في فرنسا والصين، وهي حاكمة هناك. على الطبقة العاملة ان تعلن إنها تعرف نفسها ومجتمعها. تعلن ان العد العكسي لعمر البرجوازية يستنهض مستهل وافق تحرر الانسانية.

(البقية في العدد القادم)

أهمية الأول من أيار كسلاح عابر للقارات !

عادل أحمد

بعد استلام البلاشفة السلطة السياسية في أكتوبر من عام ١٩١٧، اصبح تقليداً باحتفال بأول من أيار عيد العمال العالمي، قبل ذلك كان بمثابة يوم التضامن العالمي للعمال أي يقوم العمال بإقامة التظاهرات والاحتجاجات والمسيرات من أجل رفع لائحة المطالبات السياسية والاقتصادية بوجه أرباب العمل والطبقة البورجوازية وإظهار تناسب قوتها كلما اشتد النضال العمالي وحركته. وفي زمننا اليوم لا توجد في أي مكان سلطة الطبقة العاملة حتى يحتفل به العمال في يوم الأول من أيار كعيد لهم، ولهذا لا يوجد عيد وانما يوجد يوم النضال في جميع انحاء العالم من اجل إسقاط سلطة الرأسمال. في عالمنا اليوم اصبح أكثرية المظاهر والاحداث العالمية تظهر كأنها عالم حصري للبورجوازية، سواءً بالأخبار عن صناعاتها وتكنولوجياتها وبنوكها واتفاقاتها وحروبها وسلمها وتنوع جامعاتها وابحاثها و...الخ. ان ظهور العالم كانه عالم توجد فيها فقط الطبقة البورجوازية وافاقها

التتمة ص ٤

ELa ALamam (Forward) Weekly
Editor in chief: Ahmed. A. AL-Sattar

A political paper of
worker-communist
party of iraq

DESIGNED BY:RUZGAR ABDULLAH

الأخيرة

أهمية الأول من أيار كسلاح عابر للقارات !

عادل أحمد

وأهدافها هي محاولة مستمرة من قبل الطبقة البورجوازية العالمية في ان تعطي هذه الصبغة السياسية للعالم الحالي. وان حتى في نشرات الاخبار او في قنوات الاعلام العالمية تبرز فقط ما يريده وما تستهدفه الطبقة الرأسماليين من مشاريعها وسياساتها وحتى صراعاتها مع بعضها فقط، ولا توجد ادنى اخبار عن الصراع الخفي والعلني المستمر والحتمي واليومي بين الطبقة العاملة والطبقة البورجوازية. تحاول الطبقة البورجوازية العالمية بجميع إمكاناتها وبصورة مستهدفة ان تخلق المشاكل والاحداث الجانبية والرجعية في المجتمعات مثل المشاكل القومية والصراعات الحدودية وحقوق الأقليات والتهجم على حقوق المرأة وخلق معارك واقتتال بين الدول بسبب مشاكل تقسيم المياه والأراضي والري و... من اجل صرف النظر عن الصراع والمعركة الاصلية في المجتمع وهي النضال الطبقي والحرب المستمرة اليومية بين العمال والرأسمالية، واستطاعت الى حد ما الانتصار في هذا المضمار. وان نضال العمال اليومي والاحتجاجات حول المطالبات وشروط العمل وحول زيادة الأجور وتحسين مستوى المعيشة على الرغم من استمراريتها لكنها واقعة تحت ظل قمع الإعلامي البرجوازي لهذا الجانب هذا من جهة ومن جهة أخرى فان حركة الطبقة العاملة العالمية اليوم تظهر اكثر بصورة دفاعية وليس هجوميا على الطبقة البورجوازية وتقتصر أكثرية مطالباتها بالحفاظ على مكتسباتها والتي فرضتها على البرجوازية في سنوات من نضالاتها. ان الموقع الدفاعي للطبقة العاملة هو حقيقة واقعية ويعبر عن تناسب قوتها في النضال الطبقي. ان حال الطبقة العاملة في أيام كمونة باريس وايام ثورة أكتوبر كانت هجومية الى درجة حتى صبغت المجتمع بشكل جلي، بالنضال الطبقي بين البورجوازية والطبقة العاملة وحتى الصراعات كانت تنعكس في الادب والفن والمسرح وفي الثقافة وفي معالم بناء المدن وفي العلم والتربية والتعليم والى كل ذلك ... ان أكثرية العلماء في ذلك الزمن منقسمون الى معسكرين ولم يكن من وليد الصدفة عندما اصطف برنشتاين مع الاشتراكية والطبقة العاملة. واليوم تناسب القوى هو لصالح الطبقة البورجوازية فان كل ما اشرنا اليه واقع تحت أفق الطبقة البورجوازية. ان الأول من أيار باعتباره يوم التضامن العمالي العالمي، يعتبر من اهم الأيام التي تستطيع الطبقة العاملة أن تنهض وان تظهر بمظهر القوة وان تظهر بهيئتها العسكرية والطبقية وان ترفع سلاحها وجبروتها بوجه الطبقة الرأسمالية. ان احدى اهم الاسلحة العابرة للقارات والتي تستطيع الطبقة العاملة العالمية ان تهز اركان المجتمع البورجوازي، هو الأول من أيار. حيث يجتمع العمال في هذا اليوم في جميع انحاء العالم ويقولون بصوت واحد « لا « كبيرة للنظام الرأسمالي ويتبادلون المشاعر حول المشاكل العالمية والمصيرية. في ظل الحرب الأوكرانية الحالية ومع اقترابنا من الأول من أيار، باستطاعتنا ان نرفع صوتنا الموحد بوجه هذه الحرب الرجعية واللصوصية بين الدول الامبريالية، وان تظهر بشكل غير مباشر ولكنها حقيقةً، ونرى كيف اصبحت الطبقة العاملة الروسية والاوكرانية والأوروبية والأمريكية وقودا مباشر او غير مباشر لهذه الحرب الرجعية ويدفعون ثمن هذه الرجعية بدمائهم ومعيشتهم وفقرهم ... ان ارتفاع معدلات التضخم اصبح واقع العالم وان ارتفاع الأسعار المواد الغذائية الضرورية والنقل وافلاس الشركات وتسريح العمال الى بيوتهم وقتل الاف في أوكرانيا وتشريد الملايين بسبب الصراع والحرب الأوكرانية ... ان الوقوف بوجه هذه الحرب الرجعية وسياسة العسكرتارية العالمية هي احدى شعارات العمال في الأول من أيار هذه السنة. يجب ان يقطع يد الطبقة البورجوازية العالمية المتطاولة، على حق الحياة ومعيشة العمال والجماهير الكادحة في العالم. ان انتهاز هذه الفرصة قد يكون منفذا بأن تنهض الطبقة العاملة العالمية مرة أخرى وان تظهر بأس طبقتها والتي ترتجف امامها كل الطبقة الرأسمالية العالمية... وفي العراق والتي تطغى ملامح السياسية في المجتمع بملامح وصبغة الصراع بين الطوائف والقوميات والصراع بين ايران وامريكا. وان الصراع الأصلي والذي هو صراع العمال مع الأغنياء والطبقة البورجوازية مهمل بشكل وواقع تحت غبار الصراعات بين البرجوازيين... وان أي ملامح لبروز عمالي يقمع بالحديد والنار كما راينا في قمع انتفاضة أكتوبر من قبل الميلشيات والتيارات الإسلامية الشيعية والسنية والقومية بشكل دموي... وان ظهور العمال مرة أخرى الى الميدان وبشكل مستقل عن صفوف البورجوازية هو احدى نقاط القوة اذا ظهرت شكيمتها في الأول من أيار هذا العام. ان حضور العمال والجماهير الكادحة في الأول من أيار في مسيراتها واحتجاجاتها وتظاهراتها تجهض محاولات البورجوازية لقمع النضال الطبقي للطبقة العاملة. ولهذا السبب تكمن أهمية الأول من أيار يوم التضامن الأممي للعمال في العالم وفي العراق. ان انتشار الأجواء الآيارية والعمالية في المجتمع العراقي سوف يؤدي الى ابراز النضال الطبقي في المجتمع كصراع اصلي، ويجعل من الصراعات الرجعية والطائفية للبرجوازية صراعات الطبقة البورجوازية نفسها، وتفصل خطا طبقيا بينهما وبإمكان الطبقة العاملة ان تظهر بصفها المستقل لحل جميع مشاكل المجتمع. ان هذه الأهمية هي دائما في حساباتنا واليوم حاجاتنا إليه بات اكثر ضرورة من أي وقت مضى ...